جنبلاط يمضي في وسطية «مضطربة» ويمدّ الجسور فوق «حبل مشدود»

ترّو لـ «الراي»: الإسراع في الحوار اللبناني يعجّل التغيير الحكومي

| بيروت - من وسام أبو حرفوش |

يحرك وليد جنبلاط، الرقم الصعب في اللعبة السياسية الأصعب، ومن خلف اسوار حصنه في المختارة (الشوف) مبادرة، اقلّه لـ «كسر الصمت» بين افرقاء الصراع بعدما بلغ المأزق مستويات غير مسبوقة في ضوء رد المعارضة على عودة مسلسل الاغتيالات بالمقاطعة الشاملة للحكومة ولهيئة الحوار، مطالبة برحيل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي اولاً وقبل اي شيء.

جنبلاط، رئيس الكتلة البرلمانية «المرجحة» في ظل الانقسام الحاد بين «8 آذار» و«14 اذار» والزعيم الدرزي، الذي يستشعر خطر الاحتقان السني - الشيعي، يوحي تموضعه «الوسطي» فوق الحبل المشدود بتسليمه بـ «موازين قوى» يصعب المجازفة بالقفز فوقها. فمكانته المرجحة في التوازنات تجعل من هذه «النعمة» السياسية «نقمة» بالغة الاخطار والاكلاف.

هذا الموقع البالغ الحساسية لـ «وليد بك»، في اللحظة التي يتقرر مصير سورية ومعها لبنان، يجعله في المكان الخطر، وربما الاكثر خطراً من ادوار الآخرين الذين يتقاتلون به وعليه لأنه حيث يكون تكون الغلبة، وهو ما يفسر سعي الآخرين الى تكوين اغلبيات من دونه في قوانين الانتخاب المقترحة لاستحقاق ربيع الـ 2013، الامر الذي يجنبهم الحاجة اليه.

هذه الرغبة من «8 آذار» و«14 اذار» في الاستغناء عن الحاجة الى «سيد المختارة» عبّر عنها هو شخصياً في العلن حين رأى في مشروع «8 اذار» الانتخابي القائم على النسبية محاولة لـ «الغائه»، في الوقت الذي نُقل عنه قوله همساً ان مشروع مسيحيي «14 اذار» القائم على الدوائر الصغرى يجعله مجرد «رئيس اتحاد لبلديات الشوف الأعلى».

وثمة من يذكّر بأنه عندما ألقى جنبلاط خطاباً في افطار رمضاني في الشوف، اوحى من خلاله بالاقتراب خطوة من «14 اذار» وعزمه على التحالف الانتخابي معها، ثم غادر الى الرياض للقاء وزير الخارجية الامير سعود الفيصل، شُنّت عليه حملة قاسية من وسائل اعلام قريبة من «حزب الله»، فُهم منها ان الحزب المتوجس من مغادرة جنبلاط للحكومة كثمن لترتيب لقاء محتمل مع الملك عبدالله، لن يتسامح مع الزعيم الدرزي.

ورأت بعض الاوساط في حينه ان الهجوم الاعلامي المفاجئ على جنبلاط عكس مناخات مشابهة لما سبق العملية العسكرية لـ «حزب الله» في بيروت وبعض الجبل الجنبلاطي في 7 مايو 2008، حين تم التعاطي مع سيد المختارة على انه اكثر من «خصم»، وتالياً فان تجاوزه «الخطوط الحمر» يستدعي تحريك «خطوط المواجهة» السياسية وغير السياسية لمنع اي محاولة ارتداد على الوقائع الحالية.

وبدا ان رئيس «جبهة النضال الوطني»، الذي قلما يغادر قصره في المختارة لأسباب امنية، ادرك، ومنذ 7 مايو 2008 وبعده يوم ما عُرف بـ «القمصان السود» خلال الاستشارات النيابية التي افضت الى اقصاء الحريري والاتيان بميقاتي العام 2011، ان موازين القوى تملي عليه تنظيم الخلاف مع «حزب الله»، فأعطاه في الداخل عبر «وعد» بعدم الاستقالة من الحكومة، وافترق عنه في الموقف من الاوضاع في سورية.

ومَن يدقق في «الاسباب الموجبة» التي اعلنها جنبلاط لإطلاق مبادرته

علاء الدين ترو

السياسية اخيراً يستوقفه «التوازن» الدقيق في توزيعه «وسطيته» بين «8 اذار» و«14 اذار» من خلال مواقف يمكن ان ترضي الطرفين في مكان ما او تغضبهما في مكان آخر. فهذا الزعيم «المضطرب» كلبنان كله، ماضٍ في موقعه «الاضطراري»، لكنه ربماً اراد من مبادرته الانتقال من «الحياد السلبي» الى «الحياد الايجابي» عبر حركة مد الجسور فوق الحبل المشدود.

ماذا يقول الوزير «الجنبلاطي» والنائب السني عن اقليم الخروب علاء الدين ترو عن المبادرة وغايتها وحظوظها والتوقعات في شأن مواقف الاطراف منها، وهو الذي إلتقته «الراي» في خضم جولات مع زميليه غازي العريضي ووائل ابو فاعور وآخرين من قيادة «الاشتراكي» شملت حتى الآن رؤساء الجمهورية ميشال سليمان، البرلمان نبيه بري، الحكومة نجيب ميقاتي، اضافة الى نائب الامين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، وزعيم «التيار الوطني الحر» العماد ميشال عون، ورئيس «حزب الكتائب» الرئيس السابق امين الجميل.

بلا اوهام كبيرة في إمكان تحول المبادرة «عصا سحرية»، ومن دون احكام مسبقة كتلك التي توقعت فشلها، يتحدث ترو عن «التشجيع الذي لمسناه من الرؤساء سليمان، بري وميقاتي، لأنه من الضروري احداث ثغرة في جدار الازمة على قاعدة معاودة التواصل بين اللبنانيين عبر الحوار»، آملاً في أن «يلقى تحركنا تجاوباً من الجميع لإعادة وصل ما انقطع، بغض النظر عن مواقف القوى السياسية من الملفات المطروحة. فالحوار حاجة ملحة، خصوصاً في ظروفنا الحالية».

وبواقعية تعكس حجم المأزق وتعقيداته، يقول ترو: «نحن لا ندعي بأن مبادرتنا ستؤتي ثمارها، لكن لا بد من التحرك الذي نقوم به لمواكبة مساعي الرئيس سليمان لمعاودة انعقاد طاولة الحوار، التي أرجئ موعدها الى الاسبوع الاول من السنة المقبلة، وهو الامر الذي يشكل فسحة لحض الجميع على التلاقي، الذي لا مفر منه، لإمرار المرحلة الصعبة التي يعيشها لبنان وتحصيناً له في ضوء إنعكاسات الوضع في سورية».

وعندما نسأل عن كيفية التعاطي مع استحالتين تواجههما مبادرة جنبلاط وتتمثلان برفض «14 اذار» الحوار قبل استقالة الحكومة، وتمسك «حزب الله» بالحكومة بالحوار او من دونه، يجيب وزير الحزب التقدمي الاشتراكي: «استقالة الحكومة قبل الحوار، كما تطالب 14 آذار لن تحصل، كما ان بقاء الحكومة ليس بيد حزب الله لوحده، فنحن والرئيسان سليمان وميقاتي مع تغيير حكومي يتحقق عبر حوار بين الافرقاء على الطاولة التي في امكانها مناقشة فرص تشكيل حكومة شراكة وطنية».

ويلفت ترو الى «ان قوى 8 آذار وحزب الله لم يعترضوا على اقتراح تشكيل حكومة شراكة وطنية، لكن لا امكان لقيام حكومة حيادية في الوقت الحاضر، كما تطالب 14 آذار، لان حكومة كهذه ستكون مجهولة الأب والأم، اضافة الى ان قيام حكومة تكنوقراط او حيادية يستوجب توافقاً على طاولة الحوار لانها تحتاج الى دعم الافرقاء السياسيين، خصوصاً في ظل الامواج العاتية والاوضاع الطارئة».

ولتقديم مقاربة اكثر وضوحاً يشرح الوزير الجنبلاطي ان «المرحلة الراهنة تختلف عن تلك التي شكل فيها الرئيس نجيب ميقاتي حكومة حيادية (في العام 2005)، وكانت مهمتها الاشراف على الانتخابات. فالاحداث في سورية ومصر وما حدث في غزة اخيراً، كلها اوضاع صعبة لا يمكن معها الاتكاء على حكومة حيادية لمواجهة تداعياتها على البلاد»، ناصحاً «14 اذار» بانه «كلما اسرعنا في الحوار اسرعنا في تغيير الحكومة وليس العكس».

وعن رأيه بمنطق «14 اذار» القائم على رفض الحوار مع طرف (حزب الله) انقلب على «اتفاق الدوحة» في شقيه السياسي والامني، رغم ما حمله هذا الاتفاق من ضمانات اقليمية ودولية، يقول: «نحن لا نرد على 14 آذار، بل ندعوهم للذهاب الى طاولة الحوار، لانه هل الرد على اسقاط حزب الله اتفاق الدوحة هو الذهاب مجدداً الى الاقتتال والى مشكلات جديدة تأخذنا الى دوحة جديدة او الى طائف جديد، او الى اي مكان آخر؟».

يضيف ترو: «نعم حزب الله نقض اتفاق الدوحة باسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري، لكن هل هذا الامر نهاية المطاف؟»، معتبراً ان «لا مناص من الالتقاء بين اللبنانيين الذي التقوا اخيراً في الاحتفال بعيد الاستقلال وفي التهاني بهذا العيد في القصر الجمهوري. نحن محكومون بالتلاقي والحوار، ولذا فاننا ندعوهم الى طاولة الحوار لمناقشة جميع القضايا»، مشيراً الى ان «انتظار استقالة الحكومة لمعاودة الحوار خطأ جسيم».

اما في الموقف من اشكالية التفاهم على بيان وزاري لاي حكومة وحدة او شراكة في ظل الخلافات الكبرى في شأن سلاح «حزب الله» وامتناعه عن تسليم المتهمين باغتيال رفيق الحريري، او حيال الازمة في سورية، وهو ما يدفع «14 آذار» الى المطالبة بحكومة حيادية، فقال: «في المحصلة الامر سيان، من يطرح الحكومة الحيادية يدعو عملياً لترك هذه القضايا الخلافية الى ما بعد الانتخابات، والامر عينه اذا تعذر التفاهم على تلك القضايا في الحوار، فعندها يمكن تأجيلها».

واذ ابدى ميلاً الى «الحاجة لتأجيل مثل هذه الملفات والى حين الخروج من العاصفة المدمرة في سورية والتي لا نريد تداعيات لها على الواقع اللبناني السياسي والامني والاقتصادي»، لفت الى ان «الخطورة تكمن في تلك التداعيات لا في الحديث عن السلاح او سواها، فنحن اكثر من يتحدث عن السلاح وانتقدنا طائرة ايوب ونطرح اليوم المسألة الملتبسة القائمة على ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة، لكننا نتحدث عن كل ذلك ونذهب الى الحوار ونتلاقى مع حزب الله في الحكومة والبرلمان ونقول رأينا في شكل صريح».

وكشف ترو عن ان اللقاء كان ايجابياً مع «حزب الله» خلال زيارة وفد «جبهة النضال» لنائب الامين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم، الذي «ايد دعوتنا الى الحوار، واكد الاستعداد للتواصل مع جميع القوى بمن فيهم 14 آذار والذهاب الى طاولة الحوار من دون شروط مسبقة»، وهو التأييد عينه الذي تبلغه الفريق الوزاري لجنبلاط من اطراف آخرين بينهم «حزب الكتائب» وخصوصاً انه تم الاعلان عن تفاهم على لقاءات اخرى.

ماذا عن العلاقة مع «تيار المستقبل» بزعامة الحريري؟ يجيب ترو: «لا نريد تعكير صفو العلاقة مع حزب الله، فكيف بالاحرى مع تيار المستقبل، الذي كنا معه سوياً في ساحات النضال منذ العام 2005 وقبله. ثمة قواسم مشتركة كثيرة تجمعنا بتيار المستقبل، والعلاقة بيننا لم تنقطع. وليد بك استقبل اخيراً النائب احمد فتفت موفداً من الرئيس فؤاد السنيورة والوزير غازي العريضي زار النائبة بهية الحريري، وسنعقد اجتماعاً بين كتلتي جبهة النضال والمستقبل قريباً، عدا عن الموعد الحواري في شأن مبادرتنا»، مشيراً الى اننا «لا نريد اي سوء في العلاقة مع اي طرف ونسعى لان نكون جسر تواصل بين الجميع».

استقبل وفداً من «الائتلاف الوطني» في الرياض

الحريري: واجب لن نتراجع عنه وقوفنا بجانب المعارضة السورية

| بيروت - «الراي» |

أكد الرئيس السابق للحكومة اللبنانية زعيم «تيار المستقبل» سعد الحريري «تضامنه الكامل مع الثورة السورية وقيادتها السياسية»، منوها «بالجهود المبذولة لتوحيد صفوف المعارضة السورية والاستعداد للمرحلة الانتقالية التي يجري الاعداد لها على كل صعيد».

وعبّر الحريري خلال استقباله امس وفدا من «الائتلاف الوطني السوري» في منزله في الرياض عن تطلعه «لليوم الذي تتحقق فيه أماني الشعب السوري في قيام نظام ديموقراطي وإنهاء عهد الاستبداد الذي جثم فوق صدور السوريين لسنين طويلة، مشدداً على ان «وقوفنا إلى جانب المعارضة وقيادة الائتلاف الوطني هو واجب تفرضه علينا مسؤولياتنا العربية والأخوية والانسانية، ولن نتراجع عن تأييدنا للثورة للسورية وقواها الديموقراطية مهما بلغت التحديات حتى اللحظة التي تقوم فيها قيادة وطنية ديموقراطية في سورية الشقيقة على أنقاض النظام المستبد».

يذكر ان البحث بين زعيم «المستقبل» ووفد «الائتلاف الوطني» تطرق حسب بيان صدر عن مكتب الحريري الى «الأهداف التي يعمل الائتلاف على تحقيقها وخصوصا في هذه المرحلة التي بلغت فيها الثورة السورية أبواب دمشق وصارت قاب قوسين أو أدنى من الانتصار».

قتيلان وجرحى باشتباكات في طرابلس

القضاء اللبناني باشر «تفريغ» تسجيلات صقر

| بيروت - «الراي» |

قلّلت مصادر سياسية لبنانية واسعة الاطلاع من أهمية غالبية العناوين المرفوعة لقضايا داخلية في هذه المرحلة وأدرجتها في إطار ملء الفراغ بانتظار اتضاح مآل الأزمة السورية التي تبدو في مرحلة «العصْف» الأخير. وجاء ذلك في معرض تعليق هذه المصادر عبر «الراي» على ملفين جرى تحريكهما في الايام الاخيرة وهما قانون الانتخابات النيابية و«داتا» الاتصالات التي عادت الى الضوء في ظل حملة يشنّها وزراء تكتل العماد ميشال عون لرفض طلبات شعبة المعلومات في قوى الامن الداخلي المتعلقة بالتحقيق في اغتيال اللواء وسام الحسن الامر الذي اثار المزيد من الشكوك والهواجس لدى فريق 14 آذار الذي «ارتاب» من استهداف الطلبات التي تقدمت بها سراً شعبة المعلومات كما تقتضي الاصول، وتحويل الموضوع معركة إعلامية علنية. وتوقفت المصادر عند توقيت اثارة ملف «الداتا» في غمر مضاعفات حادث تسلل مجموعة من الاسلاميين الشماليين الى سورية وسقوط افرادها في مكمن للقوات النظامية السورية في تلكلخ، وغداة احياء الذكرى الاربعين لاغتيال الحسن، معربة عن اعتقادها وتعتقد المصادر ان ثمة ارتباكاً واسعاً في صفوف قوى 8 آذار التي بدأت بتوظيف الاوضاع المتصلة بانعكاسات الازمة السورية على لبنان للضغط على المعارضة، وكان من جملة هذه الوسائل العودة الى افتعال حملة علنية على شعبة المعلومات في موضوع طلب الحصول على مضمون الرسائل الخلوية النصية القصيرة لمرحلة الشهرين التي سبقت اغتيال الحسن. ومع ان الشعبة عدلت طلبها بحيث يصبح محصوراً بمنطقتي بيروت وجبل لبنان، فان الحملة تصاعدت عليها عبر وزيري الاتصالات والعدل العونيين وكذلك عبر وسائل الاعلام المرتبطة بـ 8 آذار. وفي حين حضر هذان الملفان في الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء قبل ظهر امس، لم يغب عن المداولات ملفان بارزان آخران هما هما:

● انتقال عدد من الشبان اللبنانيين الاسلاميين الى القتال في سورية واستمرار الغموض الذي يكتنف مصير اكثر من 20 منهم قتلوا أو جرحوا او خطفوا عقب المكمن الذي نصب لهم في تلكلخ.

● قضية النائب عقاب صقر (من كتلة الرئيس سعد الحريري) في ضوء التسجيلات التي نشرتها وبثّتها وسائل اعلام قريبة من 8 آذار عن مشاركته في دعم الثورة السورية بالسلاح، وسط مطالبات من قوى 8 آذار برفع الحصانة عن صقر ومحاكمته في ضوء اقراره بصحة ما نُشر. وفي الملف الاول، عاشت عاصمة الشمال امس ساعات عصيبة على خلفية مكمن تلكلخ اذ اندلعت اشتباكات بين جبل محسن ذات الغالبية العلوية وباب التبانة ذات الغالبية السنية، ادت الى مقتل محمد ابراهيم (65 عاما) في جبل محسن ووقوع عدد من الجرحى، كما قتل رجل آخر يدعى عبدالرحمن نصوح (36عاما) في باب التبانة وفي موازاة الاجراءات الامنية الاستثنائية لمنع «الانفجار» في طرابلس، أجرى الرئيس نجيب ميقاتي اتصالاً بممثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر في لبنان وطلب منه تدخل اللجنة لدى السلطات السورية لاسترجاع جثث اللبنانيين الذين قضوا في سورية اخيراً والحصول على معلومات عن مصير الآخرين.

وبعدما اجرى وزير الخارجية عدنان منصور اتصالاً بالسفير السوري في بيروت علي عبد الكريم علي طالباً منه تسليم السلطات السورية جثث اللبنانيين «لدواع انسانية»، اعلن علي في بيان له امس أنّه «بناء على طلب الوزير منصور، المساعدة في إعادة أجساد المقاتلين اللذين قضوا في تلكلخ السوريّة فإنّ حكومة بلادي تدرس لأسباب إنسانيّة معالجة هذه القضيّة وسنحدّد لاحقًا بالتعاون مع معالي الوزير منصور خطوات الحل وآلياته».

وفي قضية النائب صقر التي تقدّمت فيها المحامية مي الخنساء بإخبار إلى النيابة العامة التمييزية في لبنان ضده، برز تكليف النائب العام التمييزي القاضي حاتم ماضي قسم المباحث الجنائيّة المركزية تفريغ مضمون شرائط التسجيل المنسوب صدورها عن صقر، تمهيداً لدرسها واتخاذ الموقف المناسب منها، في ضوء القوانين اللبنانية والمعاهدات الثنائية.

وفي موازاة هذا التحريك القضائي. اعلن النائب احمد فتفت (من كتلة الحريري) أنّ الأخير «تصرّف بشخصه دون توجيهات تيار المستقبل وهو تحت القانون كأي شخص آخر».

ديسمبر شهر «أسر» طائرات التجسس الأميركية في إيران و«سكان ايغل» تلتحق بـ «ار كيو 170»

البحرية الأميركية تنفي وطهران تؤكد إنزال طائرة استطلاع أميركية من دون طيار

| طهران - من أحمد أمين |

يبدو ان ديسمبر اصبح شهرا مشؤوما بالنسبة لطائرات التجسس الأميركية، اذ في الشهر نفسه من العام الماضي، نجحت وحدات الدفاع الجوي ومنظومات المراقبة التابعة للحرس الثوري، في اسر طائرة التجسس الأميركية العملاقة «ار كيو – 170» اثناء مهمة، قال الإيرانيون انها تروم التجسس على منشآتهم النووية، وامس، اعلن الحرس الثوري «اصطياد» طائرة تجسس أميركية اخرى من طراز «سكان ايغل» وانزالها «سالمة» على الاراضي الإيرانية.

وقال قائد سلاح البحر في الحرس الثوري الاميرال علي فدوي، انه «تم انزال طائرة أميركية معتدية من دون طيار اخترقت الاجواء الإيرانية في الخليج الفارسي».

وأفاد بيان لقوات النخبة «ان طائرة أميركية من دون طيار كانت تحلّق خلال الايام الماضية في المنطقة العامة في الخليج الفارسي بغية رصد وجمع المعلومات، وبمجرد دخولها إلى اجواء الجمهورية الاسلامية تم اصطيادها من قبل وحدات الدفاع الجوي ومنظومات المراقبة التابعة للقوة البحرية للحرس الثوري».

واوضح فدوي «ان هذه الطائرة هي من طراز (سكان ايغل)، وهي تقوم بالتحليق عادة من على سطح البوارج الكبيرة». واشار إلى «جهوزية القوة البحرية للحرس الثوري لتنفيذ المهام الموكلة لها والمراقبة الشاملة لتحركات القوات الاجنبية في منطقة الخليج الفارسي الاستراتيجية ومضيق هرمز»، مؤكدا «ان اعداءنا رأوا حضور القوة البحرية للحرس الثوري في الخليج الفارسي منذ 21 مارس 1987، وما حدث من اشتباكات بيننا وبينهم في غضون 18 شهرا الماضية، وهذا الحضور قائم منذ ذلك الوقت وإلى الآن، ومن المؤكد ان وضعنا حاليا لايقارن مع تلك الفترة (...) ان ظروفنا ممتازة، وان جهوزية قواتنا في افضل مستوى لها».

وفي هذا الاطار، قال عضو اللجنة البرلمانية لشؤون الامن القومي والسياسية الخارجية اسماعيل كوثري «ان انزال طائرة أميركية

طائرة التجسس الأميركية «سكان ايغل»

بلا طيار اخرى فوق الاراضي الإيرانية يجسد قدرة قوات الحرس الثوري التي تستند إلى تقنية وتكنولوجيا عالية»، مضيفا «ان اصطياد هذه الطائرة التي تعتبر من طائرات التجسس المتطورة للغاية، واستدراجها وانزالها في شكل سالم، يعد انجازا آخر يضاف إلى انجازات إيران الاسلامية، وان هذا الحدث يبعث رسالة تحذير واضحة للقوات الأميركية المعتدية لكي لاتفكر مرة اخرى بالاقتراب من حدودنا البحرية والبرية والجوية».

وبث التلفزيون الإيراني صورا أكد انها لطائرة من دون طيار التي تمت السيطرة عليها وهي رمادية اللون وتبدو في حالة سليمة.

في المقابل (وكالات)، أعلنت البحرية الأميركية، امس، أنها لم تفقد أي طائرة من دون طيار فوق منطقة الخليج أخيراً، نافية ما أعلنه الحرس الثوري عن إنزال طائرة استطلاع أميركية.

وقال ناطق باسم الأسطول الخامس في البحرية الأميركية المتمركز في البحرين، في بيان لوسائل الإعلام، «إن البحرية الأميركية متأكدة من أن كلّ طائرات الاستطلاع التي تعمل في منطقة الشرق الأوسط موجودة» في قواعدها. وأضاف: «عملياتنا في الخليج تنحصر في المياه والمجال الجوي الدوليين المعترف بهما دولياً وليس لدينا أي تقارير تفيد بفقدان أي من طائرات (سكان إيغل) في الآونة الأخيرة».

على صعيد آخر، شدد الناطق باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست، على «أن قرار الكونغرس الأميركي بفرض عقوبات جديدة على إيران لا ينسجم مع ادعاءات الحكومة الأميركية في دعمها للخيار الديبلوماسي والمفاوضات»، وتابع: «حتى اذا كانت هناك اصوات معارضة في حكومة واشنطن حيال حظر الكونغرس الاخير، فإن هذا الاجراء يعد مؤشرا على تعدد مراكز القوى في اميركا وبذلك لايمكن الوثوق بالسياسة الأميركية».

من ناحية ثانية، أكد مهمانبرست «ان الجزر الثلاث في الخليج الفارسي (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى) جزء لايتجزأ وأبديّ من اراضي الجمهورية الاسلامية الإيرانية»، معتبرا تصريحات المسؤولين الاماراتيين الاخيرة حول هذا الموضوع «واهية ولا اساس لها ولن يكون لها تأثير على الحقائق الموجودة». واعرب مهمانبرست عن امله في «ان تسعى دولة الامارات باتجاه تفعيل التعاون الاقليمي بما يخدم مصالح الدول وشعوبها ويعزز الامن والاستقرار في المنطقة، وتجنب طرح هذه القضايا في وقت تحتاج فيه منطقة الخليج الفارسي إلى الهدوء والسلام من اجل تحقيق التنمية والازدهار الاقتصادي».

في غضون ذلك، عرض مساعد قائد سلاح البحر في الحرس الثوري الاميرال علي رضا تنكسيري، إلى التطورات الحاصلة في هذا السلاح ودور قوات النخبة في مواجهة القوات الأميركية في المنطقة، موضحا «ان الغواصات التابعة للحرس الثوري ستدخل الخدمة قريبا في الخليج الفارسي»، واضاف «ان استراتيجية اميركا في المنطقة تتمثل في التخويف من إيران، وبموازاة هذه الاستراتيجية تأتي اثارة الخلافات الطائفية واختلاق النعرات القومية وتقويتها وتأجيج بعض الصراعات الجغرافية والحدودية»، مبينا «ان الهدف من الحضور الأميركي في المنطقة هو اثارة الفتن».

من جانب آخر، أغلقت الدوائر والمؤسسات الحكومية والمدارس كافة في طهران، ابوابها امس واليوم، جراء ارتفاع معدلات التلوث المناخي، وتشكو العاصمة في معظم فصول الخريف من زيادة مستوى التلوث، جراء احاطة الجبال بها وحصول ظاهرة التقلبات المناخية واحتباس الأمطار وركود حركة الريح.

أحزاب صغيرة تندمج في قائمة موحدة واثنين من الكبار يتمسكان بتحالفاتهما

استعدادات مبكرة للقوى العراقية تمهيداً لخوض الانتخابات المحلية المقبلة

| بغداد - من حيدر الحاج |

بدأت القوى السياسية العراقية تحضيراتها مبكرا، لخوض انتخابات مجالس المحافظات المقرر إجراؤها في العشرين من ابريل العام المقبل، والتي يتوقع أن تُحدث تغييرات مأمولة في خريطة الجغرافية السياسية القائمة في البلاد، سيما وأن هذه الاستعدادات تأتي في ظل حال «التشرذم» الذي أصاب بعض الائتلافات الرئيسة، واندماج أحزاب صغيرة وأخرى جديدة العهد ضمن تحالفات تسعى للحصول على موطئ قدم في المشهد السياسي المتعثر.

ومع إعلان مفوضية الانتخابات فتح باب التسجيل أمام الراغبين بالمشاركة في انتخابات الحكم المحلي مطلع شهر نوفمبر الماضي، سارع 243 كياناً سياسياً في جميع أنحاء البلاد لتسجيل أسمائهم ضمن المشاركين في العملية الانتخابية المقبلة، بينهم 16 في شكل فردي والباقين عبارة عن تكتلات سياسية مؤتلفة.

عملية التسجيل استمرت قرابة ثلاثة أسابيع ابتدأت في الخامس من الشهر المنصرم وانتهت في الخامس والعشرين منه. وستتنافس الكيانات المتسابقة على 447 مقعداً في كافة مجالس المحافظات العراقية مع اختلاف عدد المقاعد بين محافظة وأخرى وفقا لحجم سكانها. فمثلاً، بلغ عدد مقاعد العاصمة بغداد 58 مقعداً لأن عدد سكانها يقارب سبعة ملايين نسمة، بينما بلغت مقاعد محافظة كربلاء 27 لأن عدد سكانها يقارب المليون نسمة فقط.

استعدادات الطامحين لخوض السباق الانتخابي المحلي، برزت في الأيام القليلة الماضية ومن المتوقع أن تتضح أكثر خلال الفترة المقبلة، حيث أُعلن اندماج كيانات سياسية في قائمة انتخابية موحدة وتأسيس أخرى برئاسة نواب ووزراء حاليين وسابقين، آخرها كان ائتلاف انتخابي حمل اسم «بدأنا» يرأسه وزير الداخلية السابق جواد البولاني الذي أكد إنه سيخوض انتخابات مجالس الحكم المحلية بقائمة مشتركة مع «المجلس الإسلامي الأعلى» الذي يتزعمه السيد عمّار الحكيم.

كما أعلنت خمسة كيانات سياسية، انضمامها إلى «التجمع الجمهوري» برئاسة سعد عاصم الجنابي، وهي كل من» «الحركة الجماهيرية الوطنية»، «تكتل انتفاضة العراق»، «تكتل كفاءات جماهير العراق»، «التربويين العراقيين»، واتحاد المثقفين»، على أن تنضم إليهم لاحقا فعاليات سياسية وشخصيات عشائرية، حسب الأمين العام للتجمع هاشم الحبوبي.

الحبوبي أكد في خضم حملة التعريف بالبرنامج الانتخابي لكيانه السياسي، إن «الخطوة المقبلة في طريق الاستعداد للانتخابات المحلية هو ضم المزيد من القوى السياسية والفعاليات المدنية التي ترجح مصلحة الوطن على المصالح الحزبية والفئوية، بهدف تكوين ائتلاف جامع نسعى من خلاله كسب ود الجماهير المتذمرة من القوى المتسيدة منذ سنوات للمشهد السياسي».

وخلافا لموجة الاندماج بين الأحزاب الصغيرة في بوتقة انتخابية واحدة، تظهر آثار الانشقاق جليا في صفوف بعض الكتل الرئيسة كقائمة «العراقية» بزعامة إياد علاوي، التي أسّس نواب ووزراء ينتمون لها عدد من الكيانات السياسية الخاصة رغم تأكيدهم إن ما أسسوه منبثق من رحم قائمتهم الأم من دون الانشقاق عليها.

وعلى ما يبدو، فان قائمة علاوي ستكون أكثر المتضررين في الانتخابات المحلية، في ظل الانسحابات المتكررة لأعضائها والذين أسسوا حركات وتكتلات سياسية سيخوضون بواسطتها في شكل منفرد السباق الانتخابي المحموم.

إذ أسس نائبها البارز احمد المساري حركة سياسية تحت مسمى «حُماة العراق»، مؤكدا انه يجري حوارات ومباحثات مع كتل سياسية وأطراف داخل ائتلاف «العراقية» وخارجه لتشكيل تحالف قوي في الانتخابات المقبلة. وهو ما دأب عليه زميله في القائمة وزير العلوم والتكنولوجيا عبد الكريم السامرائي الذي أعلن ترؤسه حركة جديدة باسم «السلم والتنمية» لخوض الانتخابات المحلية. القوى الرئيسة الأخرى ستكون أفضل حالا من قائمة علاوي، إذ كشف «التحالف الكردستاني» خوضه الانتخابات بقائمة موحدة تضم كافة الفصائل الكردية، حتى تلك المعارضة لتوجهات وسياسات السلطة الحاكمة في إقليم كردستان في شمال البلاد، وهو ما اتفقت عليه أيضا قوى التحالف الشيعي التي أكدت أنها ستدخل مجتمعة في المحفل الانتخابي المقبل في محاولة للمحافظة على ديمومة تماسكها، معلنة ترحيبها بالمستقلين والقوى الراغبة بالانضمام أليها.

ومع هذه الاستعدادات السياسية، بدأت مفوضية الانتخابات حملتها الترويجية للانتخابات المحلية التي ستجرى في الشهر الرابع من العام المقبل، من خلال إعلانات مكثفة تُنشر في وسائل الإعلام والمواقع الالكترونية، لتعريف الناخبين بواجباتهم وحضّهم على المشاركة في العملية الانتخابية المقبلة والإسراع لتسجيل أسمائهم في سجلات الناخبين أو التأكد من وجودها.

وبينما يعول جمهور الناخبين على الانتخابات المرتقبة لإحداث التغير السياسي وتحسين الخدمات في محافظتهم، يخشى مراقبون من أن التطلع إلى التغييرات لا يمكن أن يتحقق في ظل عزوف متوقع عن المشاركة في هذه الانتخابات التي تبقى علامات الاستفهام شاخصة تجاه موعد إجرائها الذي تأجل لمرتين قبل أن يتم تحديده نهائيا في العشرين من ابريل، وسط اعتراضات على تفاصيل قانون الانتخابات، والخلافات العارمة بين أقطاب السياسة.

بغداد ترفض السماح لوزير الطاقة التركي بالهبوط في اربيل

أنقرة، بغداد، القاهرة - وكالات - أجبر وزير الطاقة التركي، تانر يلديز، امس، على العدول عن خطته الهبوط في إربيل في شمال العراق بعد أن ألغت بغداد إذناً يسمح له بذلك.

وقال مسؤول في وزارة الطاقة التركية، أن يلديز كان والوفد المرافق في مطار أتاتورك في اسطنبول يستعد للإقلاع متوجهاً إلى إربيل حين أبلغ بإلغاء السلطات العراقية الإذن الممنوح له بذلك.

وقرر الوزير عندها التوجه إلى بغداد قبل أن يواصل طريقه إلى إربيل، غير أن تأخّر الرد من الحكومة العراقية أجبره على العدول عن التوجه إلى العاصمة العراقية وإلى إربيل ما اضطر الطائرة التي كانت تقلّه إلى الهبوط في إقليم كايسيري في وسط الأناضول.

وكانت زيارة قام بها وفد تركي برئاسة وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو قبل أشهر إلى اربيل وكركوك في كردستان العراق، أثارت ردود فعل غاضبة في بغداد، التي اعتبرتها غير قانونية، «لان الوفد لم يحصل على تأشيرات دخول للعراق من الحكومة العراقية»، فيما أكدت السلطات التركية أن التأشيرات منحت من السفارة العراقية في تركيا.